ويتعمل كيف ما شاء وانه اخبر هذا الاجمال النصيحة للطالبين الناظرين
ولما ذكر حالات العشق وكسبه وعدم انقياد نفس الامارة وغيرهما
حاول التنبيه على امر ونهي وغيرهما بقوله البليغ فقال رحمه الله تعالى

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
ان الطعام يقوي شهوة النهم

الفاء للتفصيل ولا ناهية وترم المضارع المخاطب بمعنى تقصد و
المعاصي مجرور بالباء متعلق بترم وكسر مفعول ترم مضاف الى الشهوة
وهي مضافة الى الضمير الراجع بالنفس والطعام منصوب بان ويقوي خبره
والشهوة مفعول يقوي مضاف الى النهم وهو افراط الشهوة في الطعام
يعني لا تقصد بفعل المعاصي انهدام شهوة النفس بل تصبر على اذاء
النفس وجزائها لان المعاصي اذا اردت ان تكسر بها شهوة نفسك
لا تقدر عليه بل تزيد الشهوة يوما فيوما فلا نجاة لك بهذا الطريق
الا ترى ان الطعام للجائع الحريص المفرط له بأكله ثم وقف عنه
يسيرة فيأكل ثم وثم فيقوى شهوة نفسه ويكون بسبب التوالي
مبالغا في اكله وكذا المعاصي ان لم تجتنب عنه وتكون مصرا عليه ولم تهمله
يزيد ولا ينقص كما قال الفاضل العلامة سيدي الملا ابو [illegible] رحمه الله تعالى

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

الواو للاستيناف والنفس مبتداء وخبره كالطفل وهو الصبي الرضيع
وان حرف الشرط وتهمله من الاهمال فعل الشرط والضمير راجع الى النفس
باعتبار لفظه وشب ماضي الشباب جزاء الشرط وحب مجرور بعلى متعلق
بشب مضاف الى الرضاع وهو بكسر الراء وفتحها مص الرضيع من ثدي الادمي
في مدة الرضاع وان تفطمه ينفطم جملة شرطية عطف على الاولى والفطام
فصال الصبي عن امه كان الناظم رح يريد ان النفس ان لم تقم عليها
واهملتها فهي مسترسلة على فعلها وقبيح صنعها فتبقى مهملة لا زاجر لها

فتبقى

فتبقى هي كالطفل المهمل اذا اهملته امه استرسل على حب الرضاع فيستوفي
الحولين وزائدا وان تفطمه امه دون الحولين او بعد اكمال الحولين انفطم
الصبي عما كان عليه من استرساله على حب الرضاع حتى قيل عن الصديق
رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة اجمعين انه ارضع فرضع زائدا على
مدة الرضاع وان امه قصدت صرفه عن ذلك فالطخت ثديها
بصبر فلما التقم ثديها وجد طعم الصبر مرا فقال لامه ما هذا هو اللبن
المعتاد وكذا النفس ان كنت ترغب فرغبت وان رددتها الى
القليل تقنع وان لم تركب عليها وهي ركبت عليك كما قال الفاضل الكريم

فاصرف هواها وحاذر ان توليه
ان الهوى ما تولى يصم او يصم

الفاء للفصاحة واصرف امر وهوى مفعوله مضاف الى الضمير الراجع الى
النفس وحاذر امر عطف على الامر الاول وان من حروف النواصب
وتولي المضارع المؤنث والضمير المستتر راجع الى النفس والضمير المنصوب
الى الهوى والهوى منصوب بان وما نافية وتولى ماضي وفاعله راجع
الى الهوى ويصم مضارع واو ويصم عطف عليه وحاصل المعنى
اصرف هوى نفسك وخالفها وجاهد نفسك فصرف هواها عنك
وما تأمرك به من المعاصي والشهوات الموبقات كما قال الله تبارك وتعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الآية
فاذا خالف الانسان نفسه وصرفها عن هواها ممن خاف مقام ربه كان له
جنة المأوى ومن لم يصرف عن هواها وطغى بها حتى اوقعته في المهلكات
كان مأويه الجحيم اذا لم يتب عن ذلك بشروط التوبة فذلك معنى قوله
ان الهوى ما تولى يصم او يصم فينبغي للانسان ان يكون من اعظم الناس
سلطانا في قيامه وكل مسئول عن رعيته شرا كان او خيرا لقوله صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم كلكم راع و
كلكم مسئول عن رعيته ولهذا قال الفاضل المرحوم

Copyright © King Saud University